Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل ترى أشد من هذا التقريع ، ولو كان الكلام من بنات أفكاره لما سار القلم على هذا المنوال ولما مضى القلم بهذا التقريع ، وأي عاقل يرضى أن يسجل لنفسه تقريعاً يبقى مستمراً مع بقاء كتابه . . . يا للعجب . . . يا للخزي . . . يا للعار . . . كيف يرضى العقلاء أن يقبلوا بهذا . . . ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ، إذن لأذقناك ضعف الحياة ، وضعف الممات ، ثم لا تجد علينا نصيراً . . . ﴾ .

محمد يقرع نفسه . . . لا يقبله إلا صغار العقول . . . والمأفونون من الناس ، ومما جاء أن رسول الله عندما أنزلت هذه الآية أي عبس وتولى . . . بكى حتى إنه لم ير أمامه ، وصار يتلمس الجدران كي يصل إلى داره من شدة حزنه ، ولا جرم أننا عندما نصغي إلى هذه الآيات المرشدة المؤدبة المعاتبة ، المنذرة ، يبدو لنا رسول الله ﷺ مخلوقاً ضعيفاً بين يدي ربه ، ذي القدرة القاهرة ، والقوة الكبرى ، والإرادة التي لا يعقب لها ، ثم لا مانع أن نتابع هذه الصور المتعددة ، التي توضح لنا الفرق بين الذات الإلهية وشخصية الرسل . . . ولنقرأ هذه الآية التي هي أشد إنذاراً وتهديداً من سابقتها : في قوله تعالى :

فهذه الآية في حقيقتها هي قمة التهديد والوعيد ، ولا تبقي لعاقل مبهماً من القول ، أو شروداً في الذهن ، وقد وضحت بلا